الفصل الثالث

3.3 ـ التجربة الفضائية في الشعر المغربي

(بين لغة البيانات والتحققات النصية)

بعد أن عرضنا للتجربة الفضائية في الشعر الغربي، ولمواكبة النظريات الشعرية والسيميوطيقية لها، نحاول في هذا الفصل تناول التجربة في صيغتها العربية عموماً والمغربية على الخصوص.

ولهذه الغاية نقترح تناولاً على مستويين.

أ ـ مستوى التنظير.

ب ـ مستوى التحقق النصي.

على أن نتناول في قسم أخير، نموذجاً نصياً، على ضوء المعطيات النظرية التي قدمنا بها لهذا العمل، خصوصاً منها الاقتراحات السيميوطيقية والشعرية، ففي مستوى التنظير، سنقف عند ثلاثة نصوص نظرية صيغت في شكل بيانات لثلاثة شعراء هم: محمد بنيس، عبد الله راجع، وأحمد بلبداوي. ثم سنحاول تبين التحققات النصية التي أنجزت على ضوء البيانات المذكورة، لدى نفس الشعراء، إضافة إلى شاعر آخر، انخرط في وقت مبكر نسبياً في التجربة وإن لم ينظر لها أو يستمر فيها، وهو بنسالم حميش. وسيكون تناول البيانات النظرية للشعراء في ضوء الشروط التي يمكن أن تكون محفزة لتقديمها كضرورة في تاريخ الإنتاج الشعري في المغرب. ومناقشتها من هذه الزاوية من شأنها تمكيننا من ولوج مجال التحقق النصي بحثاً عن مظاهر الوعي الناضج والكامل بالعنصر الفضائي ومقتضياته. وعما إذا كان التوجه في عمومه استجابة لشرط يمكن تبينه في الجهة المقابلة التي يمثلها القراء والنقاد، لأن رصد أية ظاهرة إبداعية لا يمكن أن ينجز إلا باعتبار مجموع الأطراف مبدعين ونقاداً وقراء، وهذا بالإضافة إلى السياق العام الذي يؤطر فعلي الإبداع والقراءة.